الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا آب سنة ٩٢٧

ختام

السنة الثانية

ها نحن والحمد لله قد اجتزنا سنتنا الثانية بين المعقبات والمصاعب والعقبات والمتاعب ورسخنا امام تلك الصدمات رسوخ الطود ناوءته الزعازع من كل صوب وصدمته العواطف من كل اوب فلم تكن الا لتزيدنا ثباتاً بحول الله وفضل قرائنا الكرام الذين شدوا ازرنا بمكارم اخلاقهم وايدونا من تلطفهم بنا بما انعش نفوسنا واحيا آمالنا بمتابعة الخدمة وارانا كل عسير يسيراً في جنب رضاهم عنا وكل كثير من الشكر قليلاً في جنب ما يستحقون لحسن ظنهم وثقتهم بنا واقبالهم على عضد

المشروعات الدينية والادبية . هذا وانا قياماً بالواجب نعطر ايضاً ختام سنتنا الثانية بالثناء على اصحاب الغيرة والنهضة الدينية والادبية من نصراء الدين والانسانية الذين وازرونا بمساعدتهم بخدمة العلم الديني والادبي اناالهم الله عنا خير الجزاء وجزاء الخير انه على كل شيءٍ قدير

رجاء

في آخر العدد ١٠ من مجلتنا (نستلفت اليه الانظار) كنا بسطنا رجاء لحضرات قرائنا الاماثل ان يتكرموا بدفع ما يطلب منهم للادارة وقد مضى على هذا الرجاء الزمن المتطاول ولا يزال البعض منهم غير مقدمين بدلات اشتراكهم الى الآن وقد انتهت السنة الثانية بحول الله فانا نقدم لهم فائق احتراماتنا . ونرجوا ان لا يضنوا علينا بما عودونا من مكارم الاخلاق فالامل ان لا يكون من حظ المجلة عندهم تكبد النفقات لتسيير كتب خصوصية لكل منهم واشغال اوقاتها بما يغنيها عنه ارباب الفضل . وعلى كل فانا نقدم لهم شكرنا الفائق سلفاً ونسأل الله ان يؤيد الادارة في خدمتهم وخدمة الكنيسة والمصلحة العامة انه اكرم مسئول

العادة

هي نتيجة ممارسة المرء عملاً يفعله في بادىء امره اما اضطراراً او اتفاقاً او جرياً على التقليد او نحو ما ذكر ثم يصير ملكة راسخة فيه تقوده الى ما لا يستطيع للعدول عنه سبيلاً فيكون كالسفينة في البحر تقذفها الانواء كيفما تشاء

ولو تأملت في حالة الانسان العاقل وفيما وهبه الله من سمو المدارك لعجبت من تقيده في عادة طالما كانت سبباً لفقد حياته او سلب راحته او لما يؤول الى مس شرفه والحط من كرامته على علم منه بدائه وجهل بطريقة شفائه

وان قيل ربما يعسر على المرء ترك ما هو منقاد اليه بحكم الفطرة . قلت كون الانسان مفطوراً على خلق مسألة مختلف فيها بين العلماء واكثرهم قائلون بعدم وجودها وان كل ما نراه من تباين الاخلاق واختلاف الاميال انما هو نتيجة العادة والا لكانت الناس في الاخلاق سواء لما هو معلوم من ان الناموس الطبيعي يعم جميع افراد الانسان والحيوان لا يعتريه نقص او تبديل في كل زمان او مكان

على ان لا وجه للتعرض الى هذا البحث لان الكلام الان هو في العوائد وسوء تأثيرها

اقول لا شيء اعجب من تلك القوة التي تتغلب على طبع الانسان وتحكم على امياله وتتسلط على عقله وتنازعه كل ما اعطيه من قوة التصور وتوقد الفكر بل ربما سبقت خاطره الى العمل فيفعله غير مختار فلا يفرق الخطأ والصواب

قوة تستولي على المرء فتمنع حريته وتقيد ارادته ولا يقال ان لا منع لحرية من لا يرى نفسه مقيداً وان رآه هكذا الآخرون قالت المراد من ذاك حرية التصرف فيما ينطبق على الآداب وغاية الهيئة الاجتماعية لا حرية من هو كالطفل مقيد الرجلين ولا يريد لذاك القيد انفكاكا او كالسكران يعقد لسانه عن الكلام وهو يحسب نفسه افصح الناس لسانا

قوة تضيع اقدار الرجال فلا يفرق فيها بين الذكي والخامل ولا يعرف العاقل من الجاهل كالنور يستر في حجاب كثيف فلا يمتاز عن الظلمة.

ولكم رأيت رجلاً ذكياً نبيهاً من اعظم الرجال الذين تناط بهم الامال وتسير بذكرهم الامثال أدمن على المعاقرة او مال الى المقامرة او سار سيرة غير محمودة فانقلبت مبادئه القويمة الى اخلاق ذميمة تنظره الناس فيترحمون عليه قائلين لو لم تكن فيه تلك العادة لما نقصه شيء من الكمال

قوّة كم اسالت دمعاً واراقت دماً وقتلت نفساً وأبلت جسماً ونهكت حرمة وسلبت عرضاً وبددت الانسانية اهلاً وشتتت الفضيلة شملاً قوة انقاد اليها الانسان في بادىء امره اختياراً ثم عاد ينتحل لعدم تركها اعذاراً

قوّة سلاحها الجاهل بيديهِ حتى اذا حاربته شكا منها وكان وباله منه وعليه

وقائلٍ ما بالك وقد سميت العادة قوة غالبة تلوم المرء فيما تسوقه اليه حكماً ولا ترى له عذراً قلت وهل يعذر من صاح مستغيثاً والقى بنفسه الى البحر وهلاّ يؤخذ من ثمل حتى لعبت برأسه نشوة الخمر فما كان بالعاقل

اجدر بالانسان الاّ يعتاد على خلق من الاخلاق الذميمة على ان العاقل لا يتعذر عليه الاقلاع عن العادةِ المضرة ولو شيئاً فشيئاً والاّ فلا يدعي انهُ قوي العزم قوي النفس وهو لشهواته عبد ذليل

فبينكم بنيكم ايها الآباء ان اردتم ان يتجملوا بمحامد الاخلاق . عليكم ان تسهروا على تثقيفهم واصلاح سيرتهم وهم في سن الحداثة فمن دب على خلق شب عليه

ثم عودوهم ممارسة الفضيلة وارشدوهم الى ما فيه لهم الخير فان لا علم لهم الا ما علمتموهم والولد سر ابيه

باب

المباحث الادبية

﴿ حياة الايمان بالاعمال ﴾

مرّةً ما تقدم احد المدّعين بمعرفة ناموس موسى الى يسوع ليجربهُ فسألهُ قائلاً « يا معلم ماذا اعمل لارث الحياة الابدية » . فقال لهُ يسوع « ماذا كتب في الناموس كيف تقرأ » فاجاب الناموسي وقال « احبب الرب الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك وكل ذهنك وقريبك كنفسك »

فقال لهُ يسوع « اجبت بالصواب . اعمل ذلك فتحيا » اي ان قولك هو حق فتمم هذا القول بالعمل اي اعكف على اعمال المحبة لله وللقريب فتحيا اي فتنال الحياة الابدية (انظر لوقا ١٠ : ٢٥ : ٢٨)

فمن جواب السيد هذا يتضح جلياً ان اعمال المحبة لله وللقريب التي تسمى ايضاً بالاعمال الصالحة اي الاعمال العائدة لمجد الله ومنفعة القريب هي التي تؤهل الانسان المؤمن بيسوع المسيح لنيل الحياة الابدية اي الخلاص . لان المعلم يسوع لم يقل للناموسي « قل ذلك فتحيا » بل قال له اعمل ذلك فتحيا فقول بعضهم اذن

ان الايمان كافٍ للخلاص بدون الاعمال لهو قول ناقص بل مضاد على خطٍ مستقيم لقول السيد في الانجيل « اعمل ذلك فتحيا »

وان اعترضنا احد قائلاً

ألم يقل السيد ايضاً « من آمن واعتمد يخلص ومن لم يؤمن يُدان » (مر ١٦ : ١٦) ؟

اجبناهُ

ان السيد وتلاميذهُ الاطهار في كلامهم عن الايمان لا يعنون الايمان المائت الخالي من الاثمار بل الايمان الحي الفعال المثمر بالاعمال . ولنا في كل ذلك آيات عديدة في الكتاب المقدس من قول السيد نفسه ومن اقوال تلاميذه الاطهار نورد هنا البعض منها تأييداً لقولنا ان الاعمال هي حياة الايمان

فان السيد

في خاتمة خطابه الذي فاه به امام تلاميذه وبقية الجموع العديدة على جبل الزيتون قال « فكل من يسمع كلامي هذا ويعمل بهِ يشبه رجلاً حكيماً بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجرت الانهار و هبّت الرياح وصدمت ذلك البيت فلم يسقط لان اساسه كان على الصخر

وكل من يسمع كلامي هذا ولا يعمل به يشبه رجلا جاهلاً بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجرت الانهار وهبّت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيماً (مت ٧ : ٢٤ — ٢٧)

فمن خاتمة خطاب السيد هذه يستفاد صريحاً ان من يسمع كلام يسوع المسيح ولا يعمل به اي من يؤمن بيسوع المسيح ولا يعمل اعمالاً لائقة بهذا الايمان يكون كالرجل الجاهل الذي بنى بيته على الرمل فلا يلبث ذلك البيت ان يسقط عند هبوب الرياح عليه ويكون سقوطه عظيماً ! أولم يقل السيد قبيل هذا في خطابه المشار اليه : ليس كل من يقول لي يا رب يا رب (اي ليس كل من يؤمن بي اني ربهُ) يدخل ملكوت السماوات

لكن الذي يعمل ارادة ابي الذي في السماوات هو يدخل ملكوت السماوات . فان كثيرين سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب ألم نكن باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة ؟

فحينئذٍ اعلن لهم اني لم اعرفكم قط . اذهبوا عني يا فاعلي الاثم » (مت ٧ : ٢١ — ٢٣) فقول السيد ايضاً هذا ألا يُستفاد منهُ انهُ مهما كان ايماننا بيسوع المسيح عظيماً حتى اننا لو كنا حاصلين به على نعمة النبوة وقوّة اخراج الشياطين وصنع الآيات والعجائب فلا ينفعنا شيئاً

ما لم يكن بعمل ارادة ابيه الذي في السماوات اي بالاعمال الصالحة ؟

وفضلاً عن هذا فان السيد الذي قاله لرسله الاطهار « من آمن واعتمد يخلص ومن لم يؤمن يدان » هو نفسهُ قد قال لهم ايضاً . « ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي » (يو ١٤ : ١٥) لانهُ « ان احبني احد يحفظ كلامي » (يو ١٤ : ٢٣) ان كان احد يحفظ كلامي فلن يرى الموت الى الابد (يو ٨ : ٥١) والمعنى هنا واضح اي « ان كنتم تحبوني » اي تؤمنون بي « فاحفظوا وصاياي » اي لتكن اعمالكم بموجب وصاياي لكم واذ ذاك « لن تروا الموت الى الابد » اي لن تهلكوا بل تنالون الحياة الابدية

فهوذا

كيف ان الايمان لكي تنال به الحياة الابدية يجب ان يكون مقروناً على الدوام باتمام الوصايا الالهية اي بالاعمال اللائقة بالايمان كما اكد لنا ذلك السيد في محل آخر اذ يقول « لا تتعجبوا من هذا لانها تأتي ساعة يسمع فيها من في القبور صوت ابن الله . فيخرج الذين عملوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة » (يو ٥ : ٢٨ — ٢٩) فاسمع ايها المعترض كيف ان الحكم الاخير في يوم الدينونة العظيم سيكون مبنياً على الاعمال لا على الايمان . وان لم تقنع بهذا القليل من

الكثير وتقلع عن تمسكك بالمخالف لقوى الدين ورسله الاطهار وخصوصاً لما اورده يعقوب الرسول من الاقوال الراهنة الجلية التي لا تقبل رداً طالما هي براهين ساطعة وكلام واضح حيث قال « ما المنفعة يا اخوتي اذا قال احد ان له ايماناً ولا اعمال له » ؟ ألعل الايمان يستطيع ان يخلصهُ ؟

ان كان اخ او اخت عريانين وليس لهما قوت يومهما فقال لهما احدكم اذهبا بسلام واستدفيا واشبعا ولم تعطوهما ما هو من حاجة الجسد فما المنفعة ؟ كذلك الايمان ان كان بغير اعمال فهو ميت في ذاته و يقول قائل لك الايمان ولي الاعمال فأرني ايمانك بغير اعمالك اما انا فاريك باعمالي ايماني انت تؤمن ان الله واحد حسناً تفعل . والشياطين يؤمنون ويقشعرون . ولكن هل تحب ان تعلم ايها الانسان الباطل ان الايمان بدون اعمال ميتٌ .

الم يتبررْ ابراهيم ابونا بالاعمال اذ قدَّم اسحق ابنه على المذبح . فترى ان الايمان عمل مع اعماله وبالاعمال أكمل الايمان وتم الكتاب القائل فآمن ابراهيم بالله فحسب لهُ ذلك براً ودعي خليل الله

ترون

اذاً انهُ بالاعمال يتبرر الانسان لا بالايمان وحده . كذلك راحاب

الزانية ايضاً اما تبررت بالاعمال اذ قبلت الرسل واخرجتهم في طريق آخر لانهُ كما ان الجسد بدون روح ميت هكذا الايمان ايضاً بدون اعمال ميتٌ» (يع ٢ : ١٤ — ٢٦)

فهل من ريب والحالة هــذه

في كونـــ الايمان وحده غير كافٍ للخلاص بغير الاعمال ؟ ولكن ترى ما الذي حدا ببعضهم الى رفض الاعمال والاكتفاء بالايمان ؟ نحن لا نرى باعثاً لهذا العمل مع وجود تلك الشواهد الانجيلية والبراهـين الكتابية الصريحة المؤيدة وجوب الاعمال إلا ميل الانسان الشديد للامور الجسدية اكثر مما للامور الروحية . فحبهم اذن اعطاء النفس هواها والاميال الطبيعية مداها قد ادى بهم الى رفض الاعمال الصالحة ومخالفة تعاليم الرب يسوع حيث قال في كلامه عن الذين يقبلون زرع الايمان من صميم القلب فيثمرون ثمراً حياً هو الاعمال الصالحة قال «انهم يسمعون الكلمة بقلبٍ جيدٍ صالح فيحفظونها ويثمرون بالصبر» (لو ٨) وقال ايضاً «كل شجرة لا تثمر ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار . فمن ثمارهم اي اعمالهم تعرفونهم» [مت ٧ : ١٩ و ٢٠] فاوضح بذلك ان الذين لا يؤمنون هكذا لا يثمرون بشيء

واكد لزوم الاعمال الصالحة بما قدمه من الامثال التي منها مثل العشر العذارى اللواتي خرجن للقاء العريس . فان الحكيمات دخلن الى

العرس واما الجاهلات فانهن لبثن خارجاً لانهن لم يأخذن زيت الرحمة . الاعمال الصالحة » (مت ٢٥ : ١ — ١٣) ومثل الشبكة . فان شبكة الايمان جمعت من جميع الامم لكن في نهاية العالم يدخل الاخيار الى الملكوت والاشرار يطرحون خارجاً [مت ١٣ : ٤٧ — ٥٠] ومثل الملك الذي صنع عرساً لابنه . فان الذي دخل الى العرس وليس عليه لباس العرس [اعني انه كان مؤمناً ولم تكن له اعمال صالحة] وثقوا يديه ورجليه وطرحوه في الظلمة البرانية [مت ٢٢ : ٢ — ١٤]

فاذن

كنيستنا المستقيمة التي تعتنق مجموع الحقائق الضرورية للخلاص وتعلمنا بصريح العبارة

أولاً ان الايمان بدون اعمال ميت كما سبق القول

ثانياً ان انواع الايمان ثلاثة ايمان ميت وهو الذي لا يستطيع ان يهب الحياة . وايمان الشياطين وهو الذي يسوق الى الخوف واليأس لان الشياطين ايضاً يؤمنون ويرتعدون كما سبق وتقدم في اقوال يعقوب الرسول :

وايمان معمول بالمحبة كما يشهد بولس الرسول [غلا ٥ : ٦] وهذا الايمان هو الذي يسبب لنا الخلاص الابدي .

فالايمان هو الاصل والاعمال هي الشجرة والخلاص هو الثمر فبالاعمال اذن مع الايمان يتبرر الانسان لا بالايمان وحده وان حياة الايمان بالاعمال [يع ٢ : ٢٤]

شذرات وافكار

ما دل على اصل الخسيس مثل تطاوله على زعيم القوم ويجرسه بما لا يليق ويذم

ابس التوادم كالخوافي فشرّ ما يذكر به الدنيء الخامل معاداته لذوي الانساب والاحساب والمروءات

ولبس لبس الحمار ثياب خز لقال الناس يا لك من حمار

رجل السوء من لا يبالي ان يراه القوم مسيئاً وسفيهاً وسلاح الطغاة قبح الكلام وكل فتاة بابيها معجبة

آخر الدواء الكي فاذا ذهب الحياء حلت البلوى

ما وهب الله لامرئٍ هبة افضل من عقله ومن ادبه

هما كمال الفتى فان فقدا ففقده للحياة احسن به

خير الامور الوسط فلا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى ودار من جفاك تخجيلاً

سيرة

القديس جوارجيوس

تابع لما قبله في العدد

العاشر

واما الملك ديوكلاتسيانوس فقد مضى في صباح اليوم الثاني الى المجلس المهيأ له . وبعد ان استقر به الجلوس اصدر امره باحضار الشهيد امامه . فأحضر واذ مثل لديه شرع يخاطبه بوداعة قائلاً له : اما يتضح لك انني اعاملك بالحلم والدعة والحب يا جوارجيوس . فتشهد عليَّ الالهة بانه يصعب عليَّ فقد شبابك نظراً لجمال خلقتك ثم الى فطنتك وشجاعتك وقدرتك ودرايتك وحسن تدابيرك . فانا بالحقيقة اريد من كل قلبي ان تسكن معي في قصري وتتمتع بخيراتي اذ كنت ترجع الى الصواب . فاذن قل لنا ما هو رأيك في ما اوضحناه لك .

فاجابه القديس قائلاً . انه من اجل قولك ايها الملك انك تظهر نحوي انعطافاً بهذا المقدار عذباً فما كان لائقاً ان تستعمل ضدي مفاعيل غضب شديد بهذا المقدار كما صنعت بي من رداءة الصنيع وشدة القساوة ...

فالملك سمع منه هذه الكلمات برضاء . ثم قال له لو انك اطعتني

كأب لك لكنت انا أكافئ جميع العذابات التي انت احتملتها بمكافاة جليلة برتب عالية شريفة ومنزلة رفيعة · فاجابه القديس اذا اردت ايها الملك ان تدخل مرة اخرى الى المعبد لكي تشاهد الالهة التي تعبدها انت · فلا بأس من ذلك فالملك حالما سمع منهُ هذه الكلمات قد امتلأ سروراً ونهض آمراً اكابر دولتهُ والشعب بالدخول معهُ الى المعبد · معظماً آلهتهُ لزعمه انهم صنعوا تغييراً كلياً في قلب جوارجيوس منتصرين على عزمه السابق

فلما دخلوا المعبد جميعهم اصدر الملك امره بالصمت · وتهيأت المحرقة وكان الحاضرون كلهم يتفرسون في وجه الشهيد · ظانين انه كان مزمعاً ان يقدم الضحية غير ان القديس تقدم امام الصنم ابلون ومدَّ يده نحوه وصرخ قائلاً [ترى اية ذبيحة تريد ان تقبل مني كأنك الهٌ] قال هذا ورسم ذاته باشارة الصليب المقدس · فعج بالحال ذلك الشيطان الساكن في الصنم هاتفاً : [كلا انا لست الهاً لا انا ولا ايًا كان من الاصنام امثالي لكن الاله هو واحد فقط وهو الذي انت تعبده وتنذر به · اما نحن فمنذ استحالتنا من ملائكة خدام الله الى شياطين فانما نغش البشر من قبل حسدنا اياهم] فاجابه القديس قائلاً فاذاً كيف يمكنكم ان تستمروا ههنا بجسارة مع اني حاضرٌ في هذا المكان انا العابد للاله الحقيقي ؟ ·

فلما قال هذا سمعت من افواه الاصنام كانها اصوات ندب وعويل وتساقطت جميعها الى الارض فسحقت .

فحينئذ كهنة الاصنام قد هيجوا كثيرين من الشعب الذي كان حاضراً الى الزجر والانتقام فوثبوا على الشهيد وربطوه وقيدوه بالقيود والسلاسل ثم صرخوا بصوت واحد الى الملك قائلين [اعدم هذا من الحياة قبل ان لا تعود محتملة منا حياتنا بمشاهدتنا هذه الحوادث المريعة التي لا تطاق ولا تحتمل

اما الملكة الكسندرة التي كانت وقتئذ في قصرها فلما بلغها الخبر بما صنعه القديس فخرجت مسرعة الى الخارج حيث لم تعد تقدر ان تخفي ايمانها المسيحي بسبب العجائب التي بهرت الجموع وهرعت نحو الشهيد المسوق من الناس ولم تستطع من كثرة الجمع ان تدنو منه صرخت هاتفة : يا اله جاورجيوس انني لانك انت وحدك الاله القادر على كل شيء

فلما هدأ رهج الشعب امر ذيوكلاتسيانوس باحضار القديس امامه واذ مثل لديه قال له برجز وسخط شديد أهذه افعال الشكر التي تقدمها لاجل حنوي نحوك يا كلي الدناسة . وهل ان هي عادة فيك ان تقدم الضحية للالهة بهذا النوع فاجابه القديس قائلاً :

اي نعم اني هكذا انا اعتدت ان اضحي للاصنام ايها الملك المستوعب

حماقة وعلى هـذه الصورة انا تعلمت ان اكرم المتلك الكذبة . فاذا يلزمك منذ الآن وصاعداً ان تخجل من اعترافك بان خلاصك هو من المتلك الذين لا يقدروا ان يحموا ذواتهم و يعيشوا حتى الآن حتى ولا يستطيعون ان يلبثوا قياماً بحضرة عبيد المسيح . وبينما كان الشهيد يتكلم بهذا واذا بالملكة الكسندرة قد جاءت في الوسط . وشرعت تقول كلماتها السابق ذكرها اي

« يا اله جاورجيوس اعني لانك انت وحدك الاله القادر على كل شيء » ثم طفقت تنحني على قدمي الشهيد . محتقرة حماقة الملك ولاعنـة الاصنام ورادلة كل من يعبدها . واذ علم الملك بامرها اخذ يوبخها و يهينها فلم تزد الا ايماناً بالله غير مكترثة لتهديده . فلما تحقق الملك انقلاب الملكة عن معتقدها ورأى ما رأى من تلاشي اصنامه أصدر امره باعدام الشهيد وامرأته الملكة الكسندرة معاً قائلاً . انا آمر حاتماً بان تقطع هامة جاورجيوس الاثيم المسمي ذاته جليلياً الذي تفوه ضد الالهة وضدي بالفاظ لاتحتمل ولا تطاق :

ثم بواسطة صنعته السحرية قد اسقط تماثيل الالهة . وكذلك فليقطع رأس الملكة الكسندرة التي انفسدت من قبل سحره وهي ايضاً نظيره قد لعنت الالهة انفسهم

فحينئذٍ رجال الشريعة المفوض اليهم انفاذ الحـكم الى حيز العمل

قد هجموا على القديس جاورجيوس مقيدينهُ — واخذوه خارج المدينة وفعلوا هكذا بالملكة الكسندرا التي في مسافة الطريق اذ كانت تحرك شفتيها مصلية بابتهاج ومكررة رفع عينيها الى السماء وقد طلبت من المقيدين اياها ان يسمحوا لها ان تجلس في محل كانت بلغت اليه لتأخذ قليلاً من الراحة . الامر الذي سمح لها به . فجلست على الارض ثم احنت رأسها فوق ركبتيها واسلمت روحها بيد الله . فائزة باكليل الشهادة .

ولذلك يوجد اسمها في السنكسارات اليونانية تحت هذا اليوم عينه مع القديس جاورجيوس الذي عندما شاهد رقادها على هذه الصورة شهيدة قدم الشكر لله بابتهاج على نعمة كذا عظيمة . ثم داوم مسيره مع خدام الشريعة بشجاعة لكي ينهي ايضاً جهاده . ولما بلغ الى المكان المعين لقتله . رفع صوتهُ مصلياً هكذا :

« فلتكن مباركاً يا الهي وسيدي لانك ما سمحت بان اسحق باسنان طالبي نفسي . ولا احتملت ان تشمت بي اعدائي . بل خلصت نفسي مثل العصفور من فخ الصيادين . فاستمعني يا رب واعني انا عبدك في ساعتي هذه الاخيرة وخلص نفسي من العدو الاعظم الروح الشرير ومن ملائكته . ولا تحسب ذنباً على اولئك بجميع ما صنعوه ضدي بل اعطهم الغفران والحب من قبلك حتى يحصل لهم ايضاً نصيب في

ملكك مع مختاريك · ثم اقبل روحي مع اولئك الذين ارضوك منذ الدهر واسمح لي عن كل ما صدر مني بمعرفة او بغير معرفة · واذكر يا رب اولئك الذين يستغيثون باسمك العظيم لانك مبارك الى ابد الابدين امين ·

قال هذا ومدَّ عنقه للسياف الذي قطع هامتهُ المغبوطة في مثل هذا اليوم الذي هو الثالث والعشرون من شهر نيسان سنة ٢٩٦ للتجسد

فعبيد هذا المعظم في الشهداء قد بذلوا غايتهم في اتمام ما كان سيدهم القديس اوصاهم به باخذهم جسده الطاهر وذهابهم به الى بلاد فلسطين حيث دفنوه في مكان سكنه وهناك قد شرف الله ضريحه بعجائب فائقة كثيرة · وقد استمر هناك الى زمن الملك قسطنطين الكبير الذي جدد تشييد الكنيسة العظيمة في مدينة اللد على اسم هذا الشهيد وحينئذٍ نقله المؤمنون الى هذه الكنيسة [في لد] ووضعوا اعضاءه المقدسة في في الهيكل وقد صار الاحتفال بتكريس تلك الكنيسة والهيكل في اليوم الثالث من شهر تشرين الثاني حيث يعيد له ايضاً في اليوم المذكور باحتفال عظيم ·

وقد حفظ تذكار هذا اليوم دائماً حتى الآن بفروض كنائسية وقد اضحت الكنيسة المذكورة شائعة الصيت في العالم لاجل كثرة العجائب

التي صنعها الله هناك بشفاعـه شهيده هذا العظيم ثم فيما بعد قـد توزعت اعضاءه في امكنة كثيرة من العالم الى الكنائس الجزيلة العـدد التي تشيدت على اسمه وهي شهيرة في المسكونة عند جميـع الطوائف والقبائل ·

فهكذا يكرم الله الذين يكرمونه · اما نحن · ففي الوقت الذي فيه يجب علينا ان نقدم الشكر للعزة الالهيـة على مواهبه العظيمـة التي منحناها بجوده خاصة على موهبة الايمان الذي ثبت حقائقه عدد غير ممكن احصاؤه من الشهداء بسفك دمائهم فيما بين عذابات هكذا شديـدة المراس · كما لاحظنا في سيرة اعمـال هـذا المعظم في الشهداء جوارجيوس

فيلزمنا اذن ان نستفيد من نموذج حبهم الشديد لله واحتقارهم مراتب الشرف ومواعيد الجاه ورفعة المقـام والفخفخـة العالمية لنحظى مثلهم على النعم الالهية في الملكـوت السماوي امين

ملاحظة :— تأخر صدور العدد الحادي عشر لسبب مرض طرأ على بعض عمال المطبعة لذلك اصدرنا العدد الحادي عشر والثاني عشر سوية فنستميح القراء عذراً .

في الكتاب

المقدس

لا يمكن لمطلع على كتاب مهم نوعاً ما إلاّ ان يرغب في معرفة مؤلفه والاطلاع على معرفة اسباب تأليفه . وهذه الرغبة التي يظهر انها مناسبة بحق الكتب العادية . هي اكثر مناسبة بحق الكتاب المقدس الذي هو اقدم كتاب الهي . والادلة على كونه من الله واضحة . فضلاً عما ظهر له من التأثير في افراد الشعوب وجماهيرها في اماكن مختلفة .

الكتاب المقدس هو مجموع اسفار مقدسة الهية جديرة بهذا الوصف لانها تحتوي على التعاليم المعلنة والمعطاة من الله للبشر . وهي تنير وتبلغ مطالبها الحقائق النقية السامية عن وجود الله . والعبادة الروحية اللائقة بجلاله الاقدس . وعن الغاية من خلق الانسان وعن الحياة العتيدة

مما يستحق الذكر ان معرفة الله انحجبت لمن تمكنوا من معرفة الكتاب المقدس من القديم حتى الآن . وان ظلام عبادة الاصنام الكثيف يغشي الاماكن القاصية التي لم يطلع عليها بعد نور الكتاب الالهي وهذا دليل على ان العقل البشري لا يستطيع الاتصال من ذاته بمعرفة

وما كان من تعليم بعض الحكماء الذين وجدوا في الاعصار السالفة في الالهيات قديماً فمصدره الكتاب المقدس او التقليد الموصل اعلانات الله الاولى الى الجنس البشري منقولاً من الآباء الى البنين من جيل الى جيل . واما اجتهاد ومحاولة من استهانوا ورفضوا الكتاب المقدس لكي ينشئوا بوقاحة وتشامخ حكمةً وديانة لاعتمادها على العقل البشري الاعلى من الاعلان الالهي فأدى الى الشك والريب . الى الكفر الناتج عن خراب الجنس البشري الى نسيان الله والجحود التام . اذا جهل امرؤ ما للكتاب المقدس من النتائج الحسنة الخلاصية في كل مكان قام له من قدمية الكتاب دليل على صحته فان كثيراً من اسفار الكتاب المقدس محررٌ في ازمنة لم يبق مما كتب فيها شيء الى الان فموسى مثلاً اقدم مؤرخ عند العبرانيين عاش وكتب اسفاره قبل ان تعرف صناعة الكتابة عند اليونان باجيال .

ونحميا ايضاً احد مؤرخ في العهد القديم كتب سفره في عصر هيرودتس اقدم مؤرخ عند اليونان وان اقدم ما وصل الينا بعد كتب العبرانيين كتب اليونان التاريخية وهي لا تتجاوز ٤٣٠ سنة قبل ميلاد المسيح على ان الكتاب المقدس يؤرخ لنا مبدأ الجنس البشري الاصلي فلو لم توجد عندنا كتب موسى وسائر كتب العهد القديم التاريخية لما عرفنا

حقيقة حوادث البشر منذ خلقة العالم ولكننا محصورين فيما تمكن معرفته عن تاريخ العالم من خرافات الوثنيين الشنعاء

كل امرء خالي الغرض يدرك ان عناية خصوصية من الله حفظت هذا الكتاب سالمًا من غوائل الدهر . ويتأكد ذلك من ان هذه الاسفار حفظت الى اليوم مع انها تخص امة اليهود الممقوتة والمضطهده حال كونه لم يحفظ كتيب كامل من مؤلفات الامم العظام الاشداء الذين كانوا قبل امة اليهود والمعاصرين كالمصريين والكلدانيين والفنيقيين

واقوى برهان على وجود هذه العناية الخصوصية الساهرة على حفظ هذه الاسفار الشريفة المؤلف منها الكتاب المقدس . ان الاسفار التي يدعى مجموعها العهد القديم موجودة من الاف سنين عند امة اليهود بلغة وهيئة لم تتغير وهم الى الآن يقرأونها فيها وسائر الامم يقرأون المطابقة للاصل في لغاتهم الخصوصية في جميع اقطار العالم والاسفار التي يدعى مجموعها العهد الجديد حفظت كذلك وتقرأ دائمًا رغمًا عما بذل من الاجتهاد في سبيل اعدامها

الكتاب المقدس هو عظيم وسام وهو مصدر ايماننا القويم . وفيه نجد آراء قويمة صادقة صريحة عن الكائن الازلي علة العلل وعن العلاقة ما بين الله والانسان . وواجباتنا مشروحة بالتمام والكمال والوسائط لاتمامها موضحة . والتعاليم المقنعة عن خلاصنا من الحالة التعسة التي

نسقط فيها بواسطة الخطيئة . وعن خلود النفس . فحق لنا اذاً ان نسمي هذه الاسفار بالكتاب المقدس فهي مقدسة لانها موهبة من الله ثمينة جاد علينا بها مجاناً وصانها لنا بنبوغ عجيب

وبالنظر لقدميتها وصحتها وحقانيتها والتعاليم الموجودة فيها . ولانها تقودنا في طريق حياتنا الوعر الى الحياة الابدية كقائد امين معطى لنا من الله . ولانها نبع الحكمة المنزلة من السماء . ولانها كلام الله .

وعلى الحقيقة ان الكتاب المقدس هو كلام الله لان الله يخاطبنا به بواسطة بعض الانام الاخيار الصالحين وما في مخاطبة الله لنا بواسطة البشر ما يحيط بقدر عظمته . لانه تعالى يخاطب البشر بواسطة جميع المخلوقات حتى غير الناطقة فالسموات تذيع مجد الله والفلك يخبر باعمال يديه . والارض شاهدٌ عظيم على صلاحه وابداع البرايا بوضح حكمته فكم بالاحرى بواسطة البشر . وهل من مخلوق اهل لان يستعلن الله له سوى الانسان الذي زانه تعالى بنفس حيّة وروح ناطقة جابلاً اياه على صورته ومثاله وهل من مخلوق كفوء لان يلقن و يفهم الانسان الاعلانات الالهية كالانسان الممنوح من الله نعمة الكلام والقراءة والكتابة . فما دام كل ما عندنا من الخيرات وكلما ننالة منها وكلما نعمل من الخير نعمة من الله فلِمَ لا ندعو الكتاب المقدس

المحتوي على خيرات عديدة نعمة من الله ايضاً وما دام الانام لا يستطيعون ان يعملوا خيراً او احساناً الاّ ما اعطوه من لدن الله . فلمَ لا نعترف من صميم الفؤاد بان تعليم الكتاب المقدس السامي الممتاز الذي اثرت قوته بما انها قوة الهية في عدد عظيم من النفوس صادر عن الله وهو احدى نعمه العظيمة الثمان.

الكتاب المقدس كان موضوع تعجب واستغراب جميع الحكماء والمعلمين في الكنيسة في الاجيال الاولى ورِيجانس و باسيليوس الكبير وغريغوريوس النزينزي و يوحنا الذهبي الفم وايرونيموس واغسطينوس والفيف الآباء القديسين تعمقوا في فحص هذا الكتاب بكل تدقيق وحصر وجميعهم اظهروا عجبهم منه

واما بعض الكفرة فطعنوا باسفار الكتاب المقدس على ان طعنهم صار وسيلة لتثبيت اعتبار تلك الاسفار الالهية . ومما يعلن ظفر الكتاب المقدس المجيد ان البعض ممن تخلدت اسماؤهم في التاريخ لتضلعهم وتعمقهم في العلوم والمعارف احنوا له هامهم وقدموا له بكل رضى دليل احترامهم وفائق اعتبارهم لسموه ككرتيسيوس الفيلسوف الالماني الشهير وباسكال الفرنساوي الذي كان يلتذ بمطالعته فيه وكان يكاد يعرفه عن ظهر قلبه . ونيوتون الانكليزي الذي كان يشهد بصحته وملامته ولم يرَ التعب فارغاً في شرحه لرؤيا يوحنا.

وليفنتيوس وجد ان اصل وتفرع الجنس البشري مطابق لما راه موسى في اسفاره . وكان يتعجب من هذه المطابقة . وباكون ارتأى ان الواسطة الاكثر اصابة لاحراز علم حقيقي عن كون العالم هي فهم ما نص فيهُ عن ستة ايام الخليقة جيداً واوليروس كان يقرأ كل يوم اصحاحاً من هذا الكتاب الشريف . دفريتيوس قال : يلزم من يرغب في المعارف ان يقرأ الكتاب المقدس العهد القديم والجديد ايضاً



حكم اشكسبير

على الصديق ان يحتمل عيوب صديقه

لا احد اقوى من نفسك على ارشادها الى الخير

صافح من لا مناص منه وقابل ما يقع باحسن التدبير

الافكار احلام لا تصح الا اذا ظهرت بالعمل

اذا اضعت كرامتي فقد اضعت نفسي

اثمن كنوز الدنيا الصيت الحسن . فاذا زال لم يكن الانسان الا خزفاً مدهوناً

العمل

طلعت ملكة النهار على هودج من الانوار فانهض ايها الراقد في مهاد الغفلة الغارق في سبات الخمول انتبه للجد والعمل وانفض عنك غبار الكسل ولا تضع الوقت سدى والوقت اثمن الكنوز ولكنك لا تعرف له ثمناً فتبذره بلا حساب وتنفقه في كل باب بل تتأفف منه وتتضجر وتتذمر وتتمرمر وتود قتله باي سلاح كان بباطل الملاهي وبفارغ الاحاديث حتى اذا مضى وانقضى عضضت نواجذك وصحت يا للندامة والخسران

تسرف فيه ما انت في غيره من المسرفين وتبذره وانت بالمال حريص ضنين . فبربك هلاّ قلت لي يا من يعدُّ اثمن الاشياء المال اتشتري بالمال درهماً من الصحة اذا كان جسمك سقيماً او به وبالصحة شيئاً من العقل اذا كان منك معدوماً او بالثلاثة الاشياء معاً دقيقة من الوقت مرّت قديماً فاعلم يا رعاك الله ان الصحة اثمن من المال والعقل اثمن من المال والصحة والوقت اثمن من المال والصحة والعقل نتيجة اثبتها البرهان وايدها المنطق وحكم بصحتها الذوق السليم

والوقت اثمن كل كنز انما قلَّ الاولى حفظوه غير مبددِ
كل النفائس تستردُّ اذا مضت والوقت ليس بعائد ان يفقدِ

فأحي ما يفوت من زمانك بطيبات اعمالك وآثار احسانك ان هذه هي الباقية وانت السائر سيراً حثيثاً لا تعرف متى يأتيك داعي ربك ولا تدري اية ساعة يكون الرحيل ٠

تبصر في من سلفوك وامصار شيدوها وصروح مرّدوها وبلاد دمروها واعادي دحروها كيف ذهبت صولتهم ودولتهم وسطوتهم وقوّتهم وبقي ما خلدوه من العلوم وذكر ما اتوه من طيب الاعمال فالبدار البدار الى ركوب مضمار الفخار ولا تضع زمانك في تافه الامور ان الزمان عزيز

ترمي دهرك بالنحس وما النحس بموجود وتقول انه عليك يبخل وعلى غيرك يجود فقل لي بربك ايها الكريم هل بخل عليك الدهر بليله ونهاره ام بقطرات امطاره ام حبس عنك روائح ازهاره ام نغمات اطياره ام مناظر بروره وبحاره ؟ اولم يعطك كما اعطى غيرك جسماً صحيحاً وعقلاً صحيحاً ؟

بلى ولكنّ غيرك من الناس يشتغل وانت نائم ثم تريد بعد ذلك ان تفوز مثله بالمسرات والغنائم

الغيرك عدة السنة ولك لسان ؟ ام عدة ايدٍ ولك يدان ٠ ام لهُ عينان وليس لك عينان ؟ اهو ذو آذان وانت بلا آذان ؟ كلا فان الطبيعة ساوت بينكما خلقة وتكويناً ووهبك ما وهبته من القوى العقلية والجسدية

وانما هو حرص على وقته وانت اضعته . . . غيرك سعى فرعى وجال فنال واقتحم الاخطار بقلب جريء فارتدعنها فائزاً منصوراً واما انت فقد اقتعدت غارب التواني وصرفت زمانك بالاوهام والاماني تنتظر ان تقع على كنز مدفون ويهبط المال عليك من السماء كالغيث الهتون او يفيض لك البخت راحة بلا تعب وفوزاً بلا جهاد ولا يأتي الفوز عبثاً وانما يفوز المجتهدون .

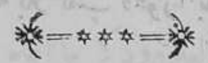
فكفاك تشكو جور الزمان انما انت على نفسك الجائر وما كان الزمان ليعثر جدّ المجتهدين . او ليسعد المتقاعدين بل هو ينجح الذين يحافظون عليه واولئك هم الفائزون

تريد ان غيرك يزرع وانت تحصد وان غيرك يغرس وانت تجني لقد وايم الحق قد خاب ظنك يا صاح . ان البر لملقي البذار ، والثمار لغارس الاشجار وما يتعب المرء الا لنفسه ولا يجني الا من غرسه فاستيقظ يا ضجيع الخمول وانشط للسعي والجد ما دامت في دمك حرارة الصبى وفي رأسك زهوة الشباب واذخر في ربيع حياتك ما تستعين به في شتائها ايام تبرد همتك وتحني صلبك يد الهرم وتشعل رأسك نار الشيب فتقعد من العجز لا من الكسل وتود العمل ولكنك لا تقوى على العمل فتندم وتعلم ان كنت من الخاسرين .

فجد الآن ما دامت في ساعدك قوة وفي ذهنك جدّة وفي

عزمك مضاءً اذا ادركك تذبذب الضمير ودعاك داعي المساعي فاشحذ صارم العزائم وجانب جانب التهامل واصبر لتنال حظ الصابرين

ج · ش



بسمارك والصبي

زار البرنس بسمارك [رجل المانيا العظيم] يوماً مدينة باريس وكان يسمع بذكاء ابنائها فاحب ان يختبر ذلك فدعا اليه صبياً صغيراً من طبقة العمال الفقراء وقال له :

اصغ ايها الصغير اني اعطيك ضلديين اذا استطعت ان تأخذ السيجارة من فمي دون ان تقف على رؤوس اصابعك · فنظر الولد اليه متأملا طول قامته وقال : اني اعطيك اربع صلديات اذا استطعت ان تقبل اقدامي دون ان تنحني

فضحك بسمارك وهو يقول :

حقاً انهم لعلى ذكاء عظيم

Pgs. 371-372 missing

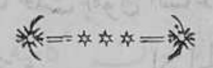
التأجيل

الى الغد

اليكم اليكم يا بني الوطن اولي الذكاء والفطن شذرة التقطتها من معدن التنقيب والتنقير الا وهي [التأجيل الى الغد] الغد وما ادراك ما هو . ما الغد الا فرصة سانحة لمن تسنى له التثبت بها وهي مندوحة فقط لاهل الجد والاجتهاد والكل من لا تعرف قدماه الكلال .

فلنمعن النظر في الذين يقتلون الايام بين الاحجام والاقدام ويؤجلون ما امكن بالامس الى ان يمتنع الامكان بما يحول دونه من مصاعب الزمان . فانظروا كيف تلاشت احوالهم وساء مآلهم وخابت آمالهم فصاروا الى الضعف بعد القوة والهرم والشيخوخة بعد الفتوة . والخمول بعد النباهة والحذاقة والخسف والانكسار بعد الوجاهة حتى عاد مجدهم شناراً ومسخ فضلهم وصيتهم عاراً . وانظروا الى الذين يوجلون الاعمال باطراف الاقوال ويستلبون الاوقات من مخالب الآفات ويستنهزون الفرص كيف سنحت ويدخلون ابواب السعي متى فتحت هل زلّت بهم الاقدام ام استغنوا على الاقتدام ام اسفوا كما يأسف المهملون ام خسفوا كما خسف المؤجلون

ابن الانسان» [لو ١٢ : ٣٩ و ٤٠ ومت ٢٤ : ٤٢ - ٤٤] وايضاً اسهروا اذاً لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت امساء ام نصف الليل ام صياح الديك ام صباحاً لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياماً [مر ١٣ : ٣٥ و ٣٦] فاذن لا تؤجل العمل الذي تستطيع عمله اليوم الى الغد الذي لا تعلم ما سيحيل بك فيه



فوائد منزليـــة

اذا اتسخ المعطف المشمع فلا يغسل بالماء الساخن ولا الصابون وانما بالماء البارد ممزوجاً بالخل

اذا اسودت الاصابع من ملامسة الفاكهة كالرمان والجوز او الخضار كالباذنجان ونحو ذلك فيزول اسودادها بدعكها بالبندوره النيئة

فهرسة السنة الثانية

فهرسة السنة الثانية

فهرسة السنة الثانية

✻ فهرسة السنة الثانية ✻

فهرسة السنة الثانية

﴿ فهرسة السنة الثانية ﴾

اصلاح خطأ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤٠٥	١٦	يعض	بعض
٤٠٨	١١	التغطيس ليسا والرش	التغطيس والرش ليسا
٤٠٩	١٤	الذر	القذر
٤١٠	٦	الول	القول
٤١٠	١٢	الفيامة	القيامة
٤١٠	١٧	شيه	شبه
٤١٣	٨	الله	لله
٤١٤	١٢	اليديهية	البديهية
٤١٨	١٦	اذغفى	اذ اغفى
٤٢٦	٩	الماب	الممات
٤٢٦	١١	و يبنما	و بينما
٤٢٧	١	بجياته	بحياته
٤٣٦	٣	المحلوق	المخلوق
٤٣٩	٥	مما	ممن